جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية الصباحية والمسائية

المرحلة الثانية

صباحي ، والمسائي

محاضرات في : مادة النحو

ظن واخواتها

م.م.امال شاكر محمود

للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

انصب بفعل القلب جزئي ابتدا ... أعني رأى خال علمت وجدا

ظن حسبت وزعمت مع عد ... حجا درى وجعل اللذ كاعتقد

وهب تعلم والتي كصيرا ... أيضا بها انصب مبتدا وخبرا

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء وهو ظن وأخواتها.

وتنقسم إلى قسمين أحدهما أفعال القلوب والثاني أفعال التحويل فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى قسمين :أحدهما: ما يدل على اليقين وذكر المصنف منها خمسة رأى وعلم ووجد ودرى وتعلم.

والثاني :منهما ما يدل على الرجحان وذكر المصنف منها ثمانية خال وظن وحسب وزعم وعد وحجا وجعل وهب.

فمثال رأى قول الشاعر:

١١٧ – رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا

فاستعمل رأى فيه لليقين وقد تستعمل رأى بمعنى ظن كقوله تعالى} :إنهم يرونه بعيدا {أي يظنونه.

ومثال علم علمت زيدا أخاك وقول الشاعر:

١١٨ – علمتك الباذل المعروف فانبعثت ... إليك بي واجفات الشوق والأمل

ومثال وجد قوله تعالى} :وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ{

ومثال درى قوله:

١١٩ – دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط ... فإن اغتباطا بالوفاء حميد

ومثال تعلم وهي التي بمعنى اعلم قوله:

١٢٠ – تعلم شفاء النفس قهر عدوها ... فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وهذه مثل الأفعال الدالة على اليقين.

ومثال الدالة على الرجحان قولك خلت زيدا أخاك وقد تستعمل خال لليقين كقوله:

١٢١ – دعاني الغواني عمهن وخلتني ... لي اسم فلا أدعى به وهو أول

وظننت زيدا صاحبك وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى} :وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه {وحسبت زيدا صاحبك وقد تستعمل لليقين كقوله:

١٢٢ – حسبت التقى والجود خير تجارة ... رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

ومثال زعم قوله:

١٢٣ – فإن تزعميني كنت أجهل فيكم ... فإني شريت الحلم بعدك بالجهل

ومثال عد قوله:

١٢٤ – فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العدم

ومثال حجا قوله:

١٢٥ – قد كنت أحجوا أبا عمرو أخا ثقة ... حتى ألمت بنا يوما ملمات

ومثال جعل قوله تعالى} :وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً{

وقيد المصنف جعل بكونها بمعنى اعتقد احترازا من جعل التي بمعنى صير فإنها من أفعال التحويل لا من أفعال القلوب ومثال هب قوله:

١٢٦ – فقلت أجرني أبا مالك ... وإلا فهبني امرأ هالكا

ونبه المصنف بقوله أعني رأى على أن أفعال القلوب منها ما ينصب مفعولين وهو رأى وما بعده مما ذكره المصنف في هذا الباب ومنها ما ليس كذلك وهو قسمان لازم نحو جبن زيد ومتعد إلى واحد نحو كرهت زيدا.

هذا ما يتعلق بالقسم الأول من أفعال هذا الباب وهو أفعال القلوب وأما أفعال التحويل وهي المرادة بقوله والتي كصيرا إلى آخره فتتعدى أيضا إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وعدها بعضهم سبعة صير نحو صيرت الطين خزفا وجعل نحو قوله تعالى} :وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً {وهب كقولهم وهبني الله

فداك أي صيرني وتخذ كقوله تعالى} لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً {واتخذ كقوله تعالى} :وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً {وترك كقوله تعالى} :وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ {وقول الشاعر:

١٢٧ – وربيته حتى إذا ما تركته ... أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

"ورد "كقوله:

١٢٨ – رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا

وخص بالتعليق والإلغاء ما ... من قبل هب والأمر هب قد ألزما

كذا تعلم ولغير الماض من ... سواهما اجعل كل ماله زكن

تقدم أن هذه الأفعال قسمان أحدهما أفعال القلوب والثاني أفعال التحويل فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى متصرفة وغير متصرفة فالمتصرفة ما عدا هب وتعلم فيستعمل منها الماضي نحو ظننت زيدا قائما وغير

الماضي وهو المضارع نحو أظن زيدا قائما والأمر نحو ظن زيدا قائما واسم الفاعل نحو أنا ظان زيدا قائما واسم المفعول نحو زيد مظنون أبوه قائما فأبوه هو المفعول الأول وارتفع لقيامه مقام الفاعل وقائما المفعول الثاني والمصدر نحو عجبت من ظنك زيدا قائما ويثبت لها كلها من العمل وغيره ما ثبت للماضي.

وغير المتصرف اثنان وهما هب وتعلم بمعنى اعلم فلا يستعمل منهما إلا صيغة الأمر كقوله:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها ... فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وقوله:

فقلت أجرني أبا مالك ... وإلا فهبني امرأ هالكا

واختصت القلبية المتصرفة بالتعليق والإلغاء

فالتعليق هو ترك العمل لفظا دون معنى لمانع نحو ظننت لزيد قائم فقولك لزيد قائم لم تعمل فيه ظننت لفظا لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ولكنه في موضع نصب بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو ظننت لزيد قائم وعمرا منطلقا فهي عاملة في لزيد قائم في المعنى دون اللفظ .

والإلغاء هو :ترك العمل لفظا ومعنى لا لمانع نحو زيد ظننت قائم فليس لظننت عمل في زيد قائم لا في المعنى ولا في اللفظ.

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضي نحو :أظن لزيد قائم وزيد أظن قائم وأخواتها.

وغير المتصرفة لا يكون فيها تعليق ولا إلغاء وكذلك أفعال التحويل نحو صير وأخواتها.

وجوز الإلغاء لا في الابتدا ... وانو ضمير الشأن أو لام ابتدا

في موهم إلغاء ما تقدا ... والتزم التعليق قبل نفي ما

وإن ولا لام ابتداء أو قسم ... كذا والاستفهام ذا له انحتم

يجوز إلغاء هذه الأفعال المتصرفة إذا وقعت في غير الابتداء كما إذا وقعت وسطا نحو زيد ظننت قائم أو آخرا نحو زيد قائم ظننت وإذا توسطت فقيل الإعمال والإلغاء سيان وقيل الإعمال أحسن من الإلغاء وإن تأخرت فالإلغاء أحسن وإن تقدمت امتنع الإلغاء عند البصريين فلا تقول ظننت زيد قائم بل يجب الإعمال فتقول ظننت زيدا قائما فإن جاء من لسان العرب ما يوهم إلغاءها متقدمة أول على إضمار ضمير الشأن كقوله:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدب

التقدير :أني وجدت لملاك الشيمة الأدب فهو من باب التعليق وليس من باب الإلغاء في شيء.

وذهب الكوفيون وتبعهم أبو بكر الزبيدي وغيره إلى جواز إلغاء المتقدم فلا يحتاجون إلى تأويل البيتين.

وإنما قال المصنف وجوز الإلغاء لينبه على أن الإلغاء ليس بلازم بل هو جائز فحيث جاز الإلغاء جاز الإعمال كما تقدم وهذا بخلاف التعليق فإنه لازم ولهذا قال والتزم التعليق.

فيجب التعليق إذا وقع بعد الفعل ما النافية نحو ظننت ما زيد قائم أو إن النافية نحو علمت إن زيد قائم ومثلوا له بقوله تعالى} :وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً {وقال بعضهم ليس هذا من باب التعليق في شيء لأن شرط التعليق أنه إذا حذف المعلق تسلط العامل على ما بعده فينصب مفعولين نحو ظننت ما زيد قائم فلو حذفت ما لقلت ظننت زيدا قائما والآية الكريمة لا يتأتى فيها ذلك لأنك لو حذفت المعلق وهو إن لم يتسلط تظنون على لبثتم إذ لا يقال وتظنون لبثتم هكذا زعم هذا القائل ولعله مخالف لما هو كالمجمع عليه من أنه لا يشترط في التعليق هذا الشرط الذي ذكره وتمثيل النحويين للتعليق بالآية الكريمة وشبهها يشهد لذلك.

وكذلك يعلق الفعل إذا وقع بعده لا النافية نحو ظننت لا زيد قائم ولا عمرو أو لام الابتداء نحو ظننت لزيد قائم أو لام القسم نحو علمت ليقومن زيد ولم يعدها أحد من النحويين من المعلقات أو الاستفهام ولو صور ثلاث أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو علمت أيهم أبوك الثانية أن يكون مضافا إلى اسم استفهام نحو علمت غلام أيهم أبوك الثالثة أن تدخل عليه أداة الاستفهام نحو علمت أزيد عندك أم عمرو وعلمت هل زيد قائم أم عمرو.

لعلم عرفان وظن تهمه ... تعدية لواحد ملتزمه

إذا كانت علم بمعنى عرف تعدت إلى مفعول واحد كقولك علمت زيدا أي عرفته ومنه قوله تعالى} :وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً. {

وكذلك إذا كانت ظن بمعنى اتهم تعدت إلى مفعول واحد كقولك ظننت زيدا أي اتهمته ومنه قوله تعالى} :وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ {أي بمتهم.

ولرأى الرؤيا انم ما لعلما ... طالب مفعولين من قبل انتمى

إذا كانت رأى حلمية أي للرؤيا في المنام تعدت إلى المفعولين كما تتعدى إليهما علم المذكورة من قبل وإلى هذا أشار بقوله ولرأى الرؤيا انم أي انسب لرأى التي مصدرها الرؤيا ما نسب لعلم المتعدية إلى اثنين فعبر عن الحلمية بما ذكر لأن الرؤيا وإن كانت تقع مصدرا لغير رأى الحلمية فالمشهور كونها مصدرا لها .

ومثال استعمال رأى الحلمية متعدية إلى اثنين قوله تعالى} :إِنّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً {فالياء مفعول أول وأعصر خمرا جملة في موضع المفعول الثاني وكذلك قوله:

١٣١ – أبو حنش يؤرقني وطلق ... وعمار وآونة أثالا

أراهم رفقتي حتى إذا ما ... تجافى الليل وانخزل انخزالا

إذا أنا كالذي يجري لورد ... إلى آل فلم يدرك بلالا

فالهاء والميم في أراهم المفعول الأول ورفقتي هو المفعول الثاني.

ولا تجز هنا بلا دليل ... سقوط مفعولين أو مفعول

لا يجوز في هذا الباب سقوط المفعولين ولا سقوط أحدهما إلا إذا دل دليل على ذلك.
فمثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال هل ظننت زيدا قائما فتقول ظننت التقدير ظننت زيدا قائما فحذفت المفعولين لدلالة ما قبلهما عليهما ومنه قوله:
١٣٢ – بأي كتاب أم بأية سنة ... ترى حبهم عارا علي وتحسب
أي وتحسب حبهم عارا علي فحذف المفعولين وهما حبهم وعارا علي لدلالة ما قبلهما عليهما.

ومثال حذف أحدهما للدلالة أن يقال هل ظننت أحدا قائما فتقول ظننت زيدا أي ظننت زيدا قائما فتحذف الثاني للدلالة عليه ومنه قوله:
١٣٢ – ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم
أي فلا تظني غيره واقعا فـ"غيره "هو المفعول الأول و"واقعا "هو المفعول الثاني.

وهذا الذي ذكره المصنف هو الصحيح من مذاهب النحويين.
فإن لم يدل دليل على الحذف لم يجز لا فيهما ولا في أحدهما فلا تقول ظننت ولا ظننت زيدا ولا ظننت قائما تريد ظننت زيدا قائما.
وكتظن اجعل تقول إن ولي ... مستفهما به ولم ينفصل

بغير ظرف أو كظرف أو عمل ... وإن ببعض ذي فصلت يحتمل
القول شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تحكى نحو قال زيد عمرو منطلق وتقول زيد منطلق لكن الجملة بعده في موضع نصب على المفعولية.
ويجوز إجراؤه مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين كما تنصبهما ظن.
والمشهور أن للعرب في ذلك مذهبين أحدهما وهو مذهب عامة العرب أنه لا يجرى القول مجرى الظن إلا بشروط ذكرها المصنف أربعة وهي التي ذكرها عامة النحويين.
الأول :أن يكون الفعل مضارعا.
الثاني :أن يكون للمخاطب وإليهما أشار بقوله اجعل تقول فإن تقول مضارع وهو للمخاطب.
الشرط الثالث :أن يكون مسبوقا باستفهام وإليه أشار بقوله إن ولى مستفهما به.

الشرط الرابع :أن لا يفصل بينهما أي بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول الفعل فإن فصل بأحدها لم يضر وهذا هو المراد بقوله ولم ينفصل بغير ظرف إلى آخره.
فمثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك أتقول عمرا منطلقا فعمرا مفعول أول ومنطلقا مفعول ثان ومنه قوله:
١٣٤ – متى تقول القلص الرواسما ... يحملن أم قاسم وقاسما

وإليه أشار بقوله إن ولى مستفهما به.

الشرط الرابع :أن لا يفصل بينهما أي بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول الفعل فإن فصل بأحدها لم يضر وهذا هو المراد بقوله ولم ينفصل بغير ظرف إلى آخره.

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك أتقول عمرا منطلقا فعمرا مفعول أول ومنطلقا مفعول ثان ومنه قوله:

١٣٤ – متى تقول القلص الرواسما ... يحملن أم قاسم وقاسما

إذا اجتمعت الشروط المذكورة جاز نصب المبتدأ والخبر مفعولين لتقول نحو أتقول زيدا منطلقا وجاز رفعهما على الحكاية نحو أتقول زيد منطلق.

وأجري القول كظن مطلقا ... عند سليم نحو قل ذا مشفقا

أشار إلى المذهب الثاني للعرب في القول وهو مذهب سليم فيجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين مطلقا أي سواء كان مضارعا أم غير مضارع وجدت فيه الشروط المذكورة أم لم توجد وذلك

نحو :قل

ذا مشفقا فذا مفعول أول ومشفقا مفعول ثان ومن ذلك قوله:

١٣٦ – قالت وكنت رجلا فطينا ... هذا لعمر الله إسرائينا

فهذا مفعول أول لقالت وإسرائينا مفعول ثان.